القياس ويتم الاحتجاج في الاول ليعلم الحال في الثاني وكذا بيان المقدار لا يتحقق الا فيه بل يجب
انيكون المشبه به على حد مقدار المشبه لا ازيد ولا انقص ليتعين مقدار المشبه على ما هو عليه واما تقرير
الحال فيقتضي الامرين جميعا لان النفس الى الاتم الاشهر اميل فالتشبيه بزيادة التقرير والتقوية
اجدر او تزيينه مرفوع عطفا على بيان امكانه اي تزيين المشبه في عين السامع كما في تشبيه وجه
اسود بمقلة الظبي او تشويهه اي تقبيحه كما في تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة
او استطرافه اي عد المشبه طريفا حديثا بديعا كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك
موجه الذهب لابرازه اي انما استطرف المشبه في هذا التشبيه لابراز المشبه في صورة الممتنع عادة
وان كان ممكنا عقلا ولا يخفى ان الممتنع عادة مستطرف غريب وللاستطراف وجه اخر غير الابراز
في صورة الممتنع عادة وهو انيكون المشبه نادر الحضور في الذهن اما مطلقا كما مر في تشبيه فحم فيه جمر
موقد واما عند حضور المشبه كما في قوله ولازوردية يعني البنفسج تزهو قال الجوهري في الصحاح
زهي الرجل فهو مزهو اذا تكبر وفيه لغة اخرى حكاها ابن دريد زها يزهو زهوا بزرقتها بين الرياض
على حمر اليواقيت يعني الازهار والشقائق الحمر كأنها فوق قامات ضعفن بها اوائل النار في اطراف
كبريت فان صورة اتصال النار باطراف الكبريت لا يندر حضورها في الذهن ندرة حضور
بحر من المسك موجه الذهب لكن يندر حضورها عند حضور صورة البنفسج فيستطرف
بمشاهدة عناق بين صورتين متباعدتين غاية التباعد وقد يعود اي الغرض من التشبيه الى
المشبه به وهو ضربان احدهما ايهام انه اتم من المشبه في وجه الشبه وذلك في التشبيه المقلوب الذي
يجعل فيه الناقص مشبها به قصدا الى ادعاء انه اكمل كقوله وبدا الصباح كأن غرته هي بياض في جبهة
الفرس فوق الدرهم استعيرت لبياض الصبح وجه الخليفة حين يمتدح فانه قصد ايهام ان وجه
الخليفة اتم من الصباح في الوضوح والضياء وفي قوله حين يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح
بمعرفة حق المادح وتعظيم شأنه عند الحاضرين بالاصغاء اليه والارتياح له وعلى كماله في الكرم
حيث يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع المديح والضرب الثاني من الغرض العائد

الى المشبه به

المشبه به بيان الاهتمام به اي بالمشبه به كتشبيه الجائع وجها كالبدر في الاشراق والاستدارة
بالرغيف ويسمى هذا اي التشبيه المشتمل على هذا النوع من الغرض اظهار المطلوب هذا الذي ذكر
من جعل احد الشيئين مشبها والاخر مشبها به انما يكون اذا اريد الحاق الناقص في وجه الشبه
حقيقة اي في الغرض العائد الى المشبه او ادعاء اي في الغرض العائد الى المشبه به بالزائد في وجه الشبه
فان اريد الجمع بين شيئين في امر من الامور من غير قصد الى كون احدهما ناقصا والاخر زائدا
سواء وجدت الزيادة والنقصان ام لم توجد فالاحسن ترك التشبيه ذاهبا الى الحكم بالتشابه ليكون
كل من الشيئين مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح احد المتساويين في وجه الشبه كقوله تشابه
دمعي اذ جرى ومدامتي فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب فوالله ما ادري أبالخمر اسبلت
جفوني يقال اسبل الدمع والمطر اذا هطل واسبلت السماء والباء في قوله أبالخمر للتعدية وليست
بزيادة على ما توهمه بعضهم ام من عبرتي كنت اشرب لما اعتقد التساوي بين الخمر والدمع ترك
التشبيه الى التشابه ويجوز عند ارادة الجمع بين شيئين في امر التشبيه ايضا لانهما وان تساويا في وجه
الشبه بحسب قصد المتكلم الا انه يجوز له ان يجعل احدهما مشبها والاخر مشبها به لغرض من الاغراض
وسبب من الاسباب مثل زيادة الاهتمام وكون الكلام فيه كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه اي
تشبيه الصبح بغرة الفرس متى اريد ظهور منير في مظلم اكثر منه اي من ذلك المنير من غير قصد الى المبالغة
في وصف غرة الفرس بالضياء والانبساط وفرط التلألؤ ونحو ذلك اذ لو قصد ذلك لوجب جعل
الغرة مشبها والصبح مشبها به وهو اي التشبيه باعتبار الطرفين المشبه والمشبه به اربعة اقسام لانه
اما تشبيه مفرد بمفرد وهما اي المفردان غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد او مقيدان كقولهم لمن لا
يحصل من سعيه على طائل هو كالراقم على الماء فالمشبه هو الساعي المقيد بان لا يحصل من سعيه
على شيء والمشبه به هو الراقم المقيد بكون رقمه على الماء لان وجه الشبه هو التسوية بين الفعل وعدمه
وهو موقوف على اعتبار هذين القيدين او مختلفان اي احدهما مقيد والاخر غير مقيد كقوله
والشمس كالمرآة في كف الاشل فالمشبه به اعني المرآة مقيدة بكونها في كف الاشل بخلاف المشبه